

المحاضرة -٦-

مرحلة المراهقة

بين الوليد وطارق بن زياد) والرحالة والمكتشفين (كابن بطوطة وماجلان) بالإضافة إلى قصص الإبطال الخياليين مثل سندباد البحري والشاطر حسن وأبطال الأدب الشعبي مثل (أبي زيد الهلالي، وعنترة بن شداد). على أن نحرص أن نوفر لهذه القصص دوافع شريفة وغايات فاضلة وان يخرج منها الطفل بانطباعات صحية سليمة، تحببه في الحق والخير والمثل الفاضلة وتنفره من الأعمال المتهورة والعدوان والاندفاع الأحمق.

ومع تقدم الأطفال في السن يزداد اختلاف بين البنين والبنات في هذه المجالات وضوحاً فنجد في الوقت الذي يغرم فيه البنون بقراءة قصص المغامرات والفروسية تميل البنات إلى القصص التي تصف الحياة المنزلية وتتعرض للأمور العائلية وتناول ألوان الجمال والزهور فضلاً عن إلى القصص الدينية والقصص الزاخرة بالعواطف والانفعالات، وبخاصة في هذه الفترة التي تسبق البنات فيها البنين إلى الدخول في مرحلة المراهقة.

وعند بلوغ الطفل المرحلة العمرية (١٢-١٥) يزداد شغفه بالقصص التي تمتزج فيها العاطفة بالمغامرة ويقف فيها عنصر الواقعية باتجاه تزايد العنصر المثالي حيث يعجب بالشخصيات التي تواجه المصاعب من أجل الوصول إلى هدفها، والذي يكون قضية عادلة أو نصره مظلوم أو اكتشاف سر مجهول.

إن تلك الرغبة في الاكتشاف تدفع الطفل إلى متابعة القصص البوليسية والجاسوسية التي تهيؤه بدورها إلى الوقوف على أعتاب مرحلة جديدة من عمره وهي مرحلة العلاقات الجنسية التي تثير الاهتمام في هذه المرحلة باعتبار أن الطفل على مشارف البلوغ الجنسي. (الهيبي: ١٩٨٨، ص٤٧-٤٨)

واستناداً إلى ما تقدم فإن هناك عدة أمور يجب كاتب النص المسرحي الموجه للطفل مراعاتها، منها :-

١- على كاتب الأطفال أن يتبع محفزات انفعالات الأطفال فليس أكثر رسوخاً في عقل ووجدان الطفل من الأفكار والمعلومات التي أدخلته في تجربة انفعالية.

(دهشة، خوف، جماليات مثيرة، إنبهار اكتشاف جديد مشاعر مؤازرة شخصية ما)

٢- ولأن الطفل لا يتعلم من الأفكار المجردة لذا عليه أن يشاهد الفعل ليتعلم عبر الإدراك الحسي، وهنا يجب التقليل من مهام الكلام المتطرف. فمثلاً لا نقول له بأن هذه الشخصية شريرة بل ندعه يشاهد اقتراف الشخصية للفعل ويحكم الطفل من مشاهدته للشخصية وكذلك بالنسبة للشخصية النبيلة فعليه إن يعايش نبل الشخصية ويتلمسه، وذلك حتى يتحقق الاندماج والتعليم.

٣- الذاكرة الصورية التي يحتويها عقل الطفل وهي أساس وعيه المعرفي. فلا بد لكاتب النص المسرحي الموجه للطفل من أن يجعل عملية (القبض على السارق) على خشبة المسرح وليس خارجها وهنا سيتفاعل الطفل مع هذه المشاهد وتنطبق الصورة في ذهنه (شخصية شريرة ارتكبت خطيئة، وها هي تدخل في جو من الهلع والخوف، وقد مورس عليها أشكال العقاب). عندئذ سينبذ السارق (إي سارق كان) ولن يسمح لنفسه الدخول في تجربة شبيهة.

المصادر

غلم نفس الطغولة